

لقد أدى دعم برلين الذي لا لبس فيه لإسرائيل إلى تآكل بصمة قوتها الناعمة في المنطقة وبعد أن أعرب وزير التعليم التونسي عن تضامنه مع غزة خلال الحدث، واعترض وزير التعليم بغضب، وأصرت السفارة على أن بروغل أعرب عن تعاطفه مع جميع الضحايا، التي يمولها بنك التنمية الألماني جزئياً، على مدار عقود من الزمن، سعت ألمانيا إلى التوفيق بين مسؤوليتها التاريخية تجاه إسرائيل وعلاقتها الودية تجاه العالم العربي. لقد طورت برلين بصمة كبيرة في مجال القوة الناعمة، وفي مختلف أنحاء الشرق الأوسط، هناك دعم متزايد للمقاومة الفلسطينية، ومع ذلك، تواصل برلين تأكيد نفسها كواحدة من أقرب الحلفاء السياسيين والعسكريين لإسرائيل، حيث قُتل أكثر من 35 ألف فلسطيني في غزة، لقد أدى رد فعل ألمانيا المتصلب تجاه الحرب إلى تشويه سمعتها بسرعة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. إن صورة ألمانيا تعاني في جميع أنحاء العالم العربي. وعلى النقيض من ذلك، أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد الدوحة في يناير الماضي، لسكان 16 دولة عربية، ووصف عمرو علي، عالم الاجتماع المقيم في المغرب، والذي يدرس العلاقة بين ألمانيا والعالم العربي، ذلك بأنه تحول 180 درجة في الرأي العام. " بحلول نوفمبر 2023، رخصت ألمانيا زيادة في صادرات الأسلحة إلى إسرائيل بنحو عشرة أضعاف، بعد الولايات المتحدة. وقد حذر الفنانون والمثقفون الذين ينتقدون إسرائيل، التي ألغى معرض فرانكفورت للكتاب حفل توزيع جوائزها في أكتوبر، الذي طرده معهد ماكس بلانك المرموق في فبراير، الذي قال إن وجهات النظر التي شاركها الحاج حول وكانت وسائل التواصل الاجتماعي "غير متوافقة" مع قيمها. ولم تكن أي من انطباعاتهم إيجابية. وأحد اللاعبين الرئيسيين الذين يساهمون في ذلك هو ألمانيا". ومع ذلك، فإن لديها القدرة على تقويض قوة برلين الناعمة في المنطقة. تحدثت مجلة فورين بوليسي مع تسعة موظفين حاليين وسابقين في ست مؤسسات ألمانية تعمل في خمس دول في الشرق الأوسط. وتحدث الجميع بشرط عدم الكشف عن هويتهم لحماية حياتهم المهنية. وكان المستشار كونراد أديناور آنذاك يرى في التعويضات وسيلة لاستعادة سمعة ألمانيا وإعادة دمج نفسها مع القوى الغربية. اعترضت جامعة الدول العربية على خطة أديناور، وقال دانييل مافيككي، مؤرخ علاقات ألمانيا مع إسرائيل والمحاضر في جامعة هونج كونج، لقد أتاح حل الدولتين المنصوص عليه في اتفاقيات أوسلو عام 1994 لبرلين فرصة لمسح القائمة. بشكل مباشر وعبر الاتحاد الأوروبي، خلف الولايات المتحدة فقط في الترتيب الأخير. مع فشل عملية أوسلو، أصبحت سياسة برلين الخارجية مرتبطة بشكل متزايد بالمشاغل الداخلية بشأن معاداة السامية والمشاعر المعادية لإسرائيل بين المسلمين في ألمانيا، وقد لخصت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل موقف ألمانيا خلال خطاب ألقته أمام الكنيست في عام 2008، وهو المصطلح الذي كرره شولز وآخرون بعد السابع من أكتوبر. عندما ألقت ميركل اللوم بالكامل في حرب لبنان عام 2006 وحرب غزة عام 2008 على حزب الله وحماس على التوالي، لكن السلوك العسكري الإسرائيلي في حربي غزة في عامي 2014 و2021 لم يحظ بانتقادات تذكر نسبياً من السياسيين الألمان من أي حزب. وأعربت عن انزعاجها إزاء الميول المناهضة للديمقراطية لدى ائتلاف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليميني المتطرف، حظيت رفاة المدنيين الفلسطينيين باهتمام أقل بشكل ملحوظ مما كانت عليه في الصراعات السابقة، وفي أكتوبر الماضي، واصلت ألمانيا رفض الدعوات لوقف إطلاق النار، والتي قال شولتز إنها ستسمح لحماس بإعادة تسليحها، كما قال، فإن اتهامات الإبادة الجماعية ضد إسرائيل كاذبة. ووصفت ألمانيا قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية بأنها "أداة سياسية" وجمدت تمويلها للأونروا بعد أن زعمت إسرائيل أن بعض موظفيها شاركوا في هجوم 7 أكتوبر. لقد اعترفوا منذ فترة طويلة سراً بما لا يمكن قوله علناً في ألمانيا، وهو أمر شائع بين الزملاء المباشرين. بعد عدة أسابيع من الاحتجاجات ضد بروغل في تونس، وفي مارس، وواجهت المنظمة رد فعل عنيفاً في عام 2022 بسبب إلغاء حديث مع الكاتب الفلسطيني محمد الكرد. (وهذا يختلف عن موقف GIZ القوي ضد الحرب الروسية في أوكرانيا). وقال المصدر عن تصرفات ألمانيا: "أنت تمول القصف من جهة، أو إزالة شعاراتها من المشاريع التي تدعمها. قالت عدة مصادر إنهم يخشون من أن تتهم وسائل الإعلام أو الحكومة الألمانية منظماتهم أو شركائهم المحليين بمعاداة السامية إذا كان أي شخص ينتمي إليهم يدعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) أو ينتقد إسرائيل على وسائل التواصل الاجتماعي. في مراجعة السابع من سبتمبر، رفضت مجموعة "ملاذ الفنانين" ومقرها لبنان منحة بقيمة 35 ألف دولار من مؤسسة روزا لوكسمبورغ التابعة لحزب اليسار الاشتراكي في يناير بعد أن انتقد أحد أعضاء مجلس الإدارة مصر لعدم السماح للفلسطينيين الفارين من غزة بالدخول، وهو ما قالت المجموعة اللبنانية إنه يصل إلى حد دعم التطهير العرقي. قال أحد العاملين في إحدى المنظمات الألمانية في لبنان: "الناس في المشهد [الثقافي] في الوقت الحالي لا يريدون الارتباط بالمؤسسات الألمانية". ويعتقد المصدر نفسه أن المزيد من العاملين في مجال الثقافة سينضمون إلى المقاطعة إذا تمكنوا من القيام بذلك؛ مثل الولايات

المتحدة، لم يتحدث شولتز عن "قانون الدولة"، تم طرد الممثل الألماني الرئيسي في الأراضي الفلسطينية من جامعة بيرزيت في رام الله في أواخر أبريل. وقال الموظف في لبنان إن خطاب ألمانيا وأفعالها منذ 7 أكتوبر "دمرت حلم ألمانيا وفكرتها".